بسم الله الرحمن الرحيم **٢٠١٢\٢\١٩**

المحاضرة الثانية

حاجة العقل الإنساني إلى هدى النبوة.

أيمان العقل وأيمان الوحي

ان الاعتقاد بوجود الله تعالى والإيمان بصفاته الكمالية كما يتم بواسطة من اختصهم الله بالبشارة والنذارة يتم بالعقل الإنساني على نحو الاستقلال فإذا وصل مستدل ببرهانه إلى إثبات وجود الله تعالى والإيمان بصفاته غير السمعية دون ان تبلغه بذلك دعوة نبي كما حدث لبعض من سمت عقولهم وصفت نفوسهم من البشر ثم انتقل من النظر في ذلك إلى الاعتقاد ببقاء النفس الإنسانية بعد الموت، وان لها حياة اخرى بعد الحياة الدنيا تتمتع فيها بنعيم او تشقى فيها بعذاب اليم،واعتقد ان السعادة والشقاء في تلك الحياة الباقية مقرونان بأعمال الإنسان في هذه الحياة الفانية سواء كانت تلك الإعمال قلبية كالاعتقادات او بدنية كانواع العبادات ثم خلص من ذلك إلى ان سعادة النفس انما تكون بمعرفة الله وبالفضائل وان شقاوتها انما تكون بالجهل بالله تعالى وبالرذائل فلا مانع حينئذ من ان يدعو هذا الانسان المدرك لهذه الحقائق إلى الله وان يضع ما يشاء من القوانين ليدعو بقية البشر الى الاعتقاد بمثل مايعتقد والى ان يأخذوا من الإعمال بمثل ما اخذ به من حيث لم يوجد شرع يعارضه.
كما فعل الخنانون في مصر الفرعية ،وبرهام في الهند وكنفيوس في الصين وزرداشت في فارس وكثير من فلاسفة لليونان مثل أرسطو وفيثاغورس وسقراط وافلاطون. ولكن لما كان ذلك ليس حالة لعامة الناس وانما قد يتيسر لبعض من اختصهم الله بكمال العقل ونور البصير وان لم تبلغه دعوة بعقولهم من وجهة غير مايليق في الحقيقة ان ينظر من الى الجدلال الالهي...
لذلك كان العقل البشري محتاجا في قيادة القوى الإدراكية والبدنية الى ما هو خير له في الحياتين الى معين يستعين به في بيان وجه الاعتقاد بالله وصفاته وتحديد أنواع الاعمال وبيان النافع منها والضار وبيان ما ينبغي ان يعرف من الحياة الاخرى.
وبالجملة ان العقل البشري بحاجة الى ما يغنيه في تحصيل وسائل السعادة في الدنيا والاخرة وهذا المعين يجب ان يكون من جنس البشر حتى يفهمون منه او عنه ما يقول وما يأتي به من عند ربه ، وهذا المعين هو النبي(لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين)